تقديم إحصاءات زراعية أفضل من أجل رسم سياسات سليمة

©FAO/Alberto Conti

العمل لمساعدة المزارعين وصناع السياسات الذين يعتمدون على إحصاءات دقيقة في العالم

العمل من أجل زيادة القدرات القطرية على جمع البيانات الزراعية ونشرها

العمل يداً بيد مع البنك الدولي ومصارف التنمية الإقليمية والمكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية والهيئات التابعة للأمم المتحدة ومكاتب الإحصاء القومية

العمل بفضل تمويل من الإتحاد الأوروبي ووزارة الزراعة الأمريكية ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة والحكومة الإيطالية ومؤسسة بيل وميليندا غيتس

من الصعب أن يتخيل المرء أن الاحصاءات الزراعية، في عصر الاستشعار عن بعد ونظم تحديد الموقع الجغرافي، مازالت تبنى على أساس قياسات تؤخذ يدوياً بواسطة الحبل والبوصلة، ما يجعلها مكلفة وتحتاج الى عمل مكثّف وتستغرق وقتاً طويلاً. فالأدوات الرئيسة لجمع الإحصاءات الزراعية في بلدان نامية كثيرة لم تشهد منذ أن جرى تطويرها قبل 50 عاماً سوى تغير ضئيل، ما يعوق دقّتها. ولذلك قامت المنظمة بوضع الإستراتيجية العالمية لتحسين الإحصاءات الزراعية والريفية، وباتت تترأس الآن شراكة دولية لتنفيذ هذه الإستراتيجية، كما تقدم الدعم لمشروعات تجريبية ترمي الى مساعدة البلدان في تحسين إحصاءاتها، لتصبح قابلة للاستخدام من جانب المزارعين حينما يقررون كيف يزرعون إنتاجهم ويحصدونه ويسوقونه، وكذلك من جانب الحكومات في تطوير ورصد السياسات التي تعالج الفقر وانعدام الأمن الغذائي لديها.

في إثيوبيا تتضارب تقديرات الانتاج المحصولي القومي لدى وزارة الزراعة والوكالة المركزية للإحصاءات الى حد كبير، ما يجعل من الصعب على راسمي السياسات تطوير سياسات زراعية سليمة او التخطيط لتخصيص مقدار المعونات الغذائية وتوزيعها. وفي النيجر التي يوجد فيها عدد ضخم من مربي الثروة الحيوانية الرُحّل وشبه الرُحّل كان من شبه المستحيل جمع إحصاءات جيدة بشأن عدد الحيوانات لديها. كما تعرضت باكستان في اعقاب فيضان 2010 لضغوط هائلة من اجل تحديد المناطق التي تواجه أشدّ ندرة في الأغذية وأوسع دمار في الانتاج المحصولي.

غير أن البلدان في هذه الحالات الثلاث باتت تنتفع الآن من مشروعات تجريبية أقامتها المنظمة وشركاؤها، وهي مشروعات سوف يجري توسيعها في إطار الإستراتيجية العالمية لتحسين الإحصاءات الزراعية والريفية الجديدة.

©FAO/Ado Youssouf

الإحصاءات الزراعية

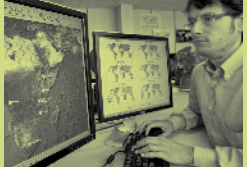
©FAO/ G.Napolitano

إثيوبيا والنيجر وباكستان

لقد جمعت المنظمة وزارة الإحصاءات ووزارة الزراعة في إثيوبيا معاً في إطار مشروع مشترك قام بادخال تكنولوجيات جديدة كنظام تحديد الموقع الجغرافي وأدوات المساعدة الرقمية الشخصية والتصوير بواسطة التوابع الفضائية، وذلك من أجل تحسين قياسات مساحات الحصاد وتقديرات الغلال ورصد أسعار السوق. وقد باتت التقديرات الآن متقاربة وتقدم بيانات موثوقة صالحة لبناء السياسات في مجال الأمن الغذائي والزراعة على أساسها.

وفي النيجر قام مشروع المنظمة بادخال منهجية معيارية جديدة تأخذ الحيوانات المتنقلة في الاعتبار. وقد كشف تعداد الماشية ثروات زراعية أكيدة حينما بين أن النيجر تمتلك حيوانات أكثر بنسبة 30 بالمائة مما كان يعتقد، وأنها تملك أكبر ثروة حيوانية في غرب أفريقيا. وبناءً على هذه البيانات قامت النيجر برفع أرقام الناتج المحلي الإجمالي لديها بنسبة 2 بالمائة، كما زادت ميزانية قطاع الثروة الحيوانية بصورة جوهرية. كذلك قرر معهد الإحصاءات القومي في النيجر أن في مقدور النيجر تلبية الطلب المحلي على الحليب، كما يمكنها أن تصبح مصدِّراً للحوم.

وفي باكستان بات نظام رصد المحاصيل الذي يرتكز الى صور التوابع الفضائية، والذي تم إدخاله لقياس غلة المحاصيل ووضع توقعات للانتاج، يقدم الآن بيانات شهرية، بل ويمكنه كذلك رصد الانتاج المحصولي في حالات الجفاف والفيضانات وغيرها، ما يتيح للحكومة رسم سياسات للأمن الغذائي أثناء الأزمات.

كانت أزمة أسعار المواد الغذائية في 2007-2008 قد أطلقت صرخة تنبيه، حيث لفتت الانتباه الى انحسار جودة الإحصاءات الزراعية بالتوازي مع انخفاض الدعم الدولي لقطاع الزراعة في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

ولذلك جاءت الاستراتيجية العالمية التي طورتها المنظمة والبنك الدولي بالتشاور مع مؤسسات الإحصاءات ووزارات الزراعة القطرية والمنظمات الدولية، وصادقت عليها الأمم المتحدة في 2010، لتساند عملية تطوير الإحصاءات الزراعية التي كانت بأمسّ الحاجة اليها. وهي الإحصاءات التي تستخدم في رسم ورصد السياسات التي تستهدف الفقر والجوع وكذلك في تحسين فهم الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للزراعة. وهذا يشمل الإحصاءات التي تبين كميات آثار الزراعة على تغير المناخ وكميات انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن النشاطات الزراعة، وتبين في المقابل كيف يؤثر تغير أنماط أحوال الطقس على الانتاج الزراعي وعلى استراتيجيات المزارعين للتكيف مع تلك التغيرات.

©FAO/Giulio Napolitano

المكوّن الزراعي

يجري في إطار الاستراتيجية العالمية تطوير أدوات من شأنها جعل هذا الإدماج ممكناً، وذلك من خلال شمول المكونات الزراعية في عمليات المسح والتعداد الجاري تنفيذها. فاضافة مكون زراعي الى مسح الأسر يجعل من الممكن الربط ما بين عدد الاشخاص ومستويات دخلهم وانماط استهلاكهم وبين الانتاج الزراعي. وسيؤدي ربط الابعاد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية بالمسح الزراعي كذلك الى زيادة الكفاءة وخفض التكاليف، كما سيؤدي في الوقت ذاته الى إعطاء صورة أكثر شمولاً ودقة للوضع القائم على الأرض.

كذلك تجري المنظمة التنسيق اللازم لتنفيذ الاستراتيجية العالمية وخطة العمل التابعة لها، وذلك من خلال العمل يداً بيد مع الأطراف الاقليمية والقطرية والمنظمات الدولية الأخرى، من أجل تحديث الأساليب والأدوات الإحصائية والنهوض بمستواها، إضافة الى زيادة القدرات القطرية في مجال جمع الإحصاءات وتطبيقهاعند رسم السياسات الزراعية القطرية. وبفضل هذا التنسيق ثمة إقبال كبير على الأساليب والأدوات على الصعيدين القطري والاقليمي. وبتيسير من جانب المنظمة أيضاً يقوم كل إقليم بوضع برنامجه الخاص لتحسين الإحصاءات الزراعية مع إشراك البلدان بصورة قوية. وتعدّ هذه العملية ذات دافع قطري الى حد كبير، حيث انها سوف تتطلب إعداد خطة قطرية للاحصاءات الزراعية، توقع عليها الحكومة، وتبنى على اساس تقدير معمق للاحتياجات القطرية وترتيبها حسب الأولوية. وقد بدأت نتائج المشروعات التجريبية تبين بالفعل أثر استخدام المنهجيات المتطورة الجديدة في جمع إحصاءات زراعية دقيقة – وهو إكساب البلدان القدرة على تصميم تدخلات للمدى القصير جنباً الى جنب مع رسم سياسات طويلة المدى لدعم القطاعات الزراعية فيها.